ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Important Social, Cultural and Linguistic Problems in Translating Prose between Arabic and English

Muhammed Aslam EK
KTM College of Advanced Studies, Karuvarakundu, Kerala, India
Email : ekaslu@gmail.com

Received	Accepted	Published
26/6/2024	10/7/2024	15/7/2024

DOI : 10.63939/AJTS.5c6mp316

Cite this article as : Aslam, M. (2024). Important Social, Cultural and Linguistic Problems in Translating Prose between Arabic and English. *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(8), 10 -31.

Abstract

The main problem in the process of translation is finding the suitable equivalence in the target language, and the fundamental task of translation theory is to define and determine the nature and conditions of translational equivalence.

According to Catford, the translation process fails or the translation is not accepted if the reconstruction of the main features of the source text into the contextual meaning in the target language becomes difficult. He distinguishes between two types of non-acceptability in translation - linguistic non-acceptability and cultural non-acceptability.

Translation goes beyond transferring words and sentences from one language to another; it is a profound process of exchanging cultures and civilizations, because translation acts as a bridge connecting cultures and civilizations. It is accurate to say that no culture can thrive or enrich itself without translation to and from it.

It is natural for translators to encounter many challenges in the translation process because linking two completely different entities becomes difficult, especially when these entities belong to different linguistic families, as is the case with Arabic and English. Additionally, the cultures of these languages are also vastly different, leading to cultural and social challenges.

Some scholars and critics argue that literature does not accept true translation, especially in the case of poetry. For instance, Savory argues that "the most important characteristic distinguishing poetry from prose is the impossibility of translating poetry".

Academic writer H. Lakshmi discusses the central issue in translating prose as the understanding and realization of units or chapters of the text. As for poetry, it is easier to break down or define words into shorter and smaller units to facilitate the translation process, making prose translation more challenging than poetry translation.

This research article will shed light on these aspects in some detail so that everyone can understand the challenges of translation between Arabic and English.

Keywords: Prose Translation, Equivalence in Translation, Untranslatability, Issues in Translation

© 2024, Aslam, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 8، 2024
Vol: 3 / N°: 8 (2024)
ISSN: 2750-6142

أهم الإشكاليات الاجتماعية والثقافية واللغوية في ترجمة النثر بين العربية والإنجليزية

محمد أسلم إ ك

كلية كي تي إم للدراسات المتقدمة، كروفاراكوند، كيرالا، الهند

الايميل: ekaslu@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/6/26	2024/7/10	2024/7/15

DOI : 10.63939/AJTS.5c6mp316

للاقتباس: أسلم، محمد. (2024). أهم الإشكاليات الاجتماعية والثقافية واللغوية في ترجمة النثر بين العربية والإنجليزية. *المجلة العربية لعلم الترجمة، 3*(8)، 10-31.

ملخص

إن المشكلة الرئيسة في عملية الترجمة هي العثور على المقابلة المناسبة (suitable equivalence) في لغة الهدف، ومهمّة نظرية الترجمة الكبرى هي تعريف وتحديد طبيعة وأحوال المقابلة الترجمية.

وحسب رأي كاتفورد (Catford) وموقفه أن عمليّة الترجمة تفشل أو يقع عدم قبولية الترجمة في حال تتصعّب إعادة بناء الملامح الرئيسية للحالة إلى المعنى السياقي في نصّ لغة الهدف. وهو يميّز بين نوعين في عدم قبولية الترجمة-عدم قبولية الترجمة اللغوية وعدم قبولية الترجمة الثقافية.

الترجمة هي فوق نقل الكلمات والجمل من لغة واحدة إلى لغة ثانية هي عملية كبيرة لتبادل الثقافات والحضارات، لأن الترجمة هي جسر يربط بين الثقافات والحضارات. ولا نجانب الصواب إذا قلنا بأنه لا تحيى ولا تثري أية ثقافة فوق الأرض بدون الترجمة منها وإليها. ومن الطبيعي أن يواجه المترجم إشكاليات عديدة في عملية الترجمة لأن الربط بين شيئين مختلفين يصبح صعبا خصوصا إذا كان الشيئان مختلفين تماما. وأما بالنسبة إلى اللغة العربية والإنجليزية فهما تنتميان إلى أسرتين مختلفتين لغويا، فوجود إشكالات بينهما في عملية الترجمة عادي وطبيعي. وأما ثقافات اللغتين أيضا فمختلفة تماما، وهذا أيضا يؤدّي إلى إشكالات ثقافية واجتماعية. وهناك علماء ونقاد اتّجهوا إلى أن الأدب لا يقبل الترجمة الحقيقية، وبعضهم تحدّثوا عن عدم قبولية ترجمة (Untranslatability) الشعر ومنهم "ساووري" (Savory) وهو يقول: "إن أهمّ الخصائص الذي يميّز الشعر عن النثر هو استحالة ترجمة الشعر".

وتقول الكاتبة الأكاديمية أتش. لكشمي (H.Lakshmi) عن ترجمة النثر: "المشكلة المركزية في ترجمة النثر هي فهم وتحقيق وحدات أو فصول النص، وأما بالنسبة إلى الشعر فإنه من الأسهل كسر أو تحديد الكلمات إلى وحدات قصيرة وصغيرة لكي تتسهّل عملية الترجمة، وبذلك فإن ترجمة النثر هي أصعب من ترجمة الشعر".

وهذا المقال البحثي سيسلط الضوء على هذه الجوانب بشيء من التفصيل حتى يستطيع الجميع الفهم عن إشكاليات الترجمة بين العربية والإنجليزية.

الكلمات المفتاحية: الترجمة النثرية، التكافؤ في الترجمة، عدم قابلية الترجمة، مشكلات في الترجمة

©2024، أسلم، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مما يتّضح جليا أن جميع الثقافات تستند على البيئة المحيطة والمعتقدات القائمة والأنماط الحياتية والقيم المحافظة عليها، ولهذا السبب أن كل ثقافة يختلف بعضها عن بعض إما اختلافا جوهريا أو اختلافا بسيطا. والترجمة تلعب دورا قياديا بتبادل الثقافات والحضارات بين المجتمعات والأمم، ولو لم تَجْرِ عملية الترجمة في العالم لكانت البلدان في عزلة لا تصل إلى رقيّ حضاري ولا إلى علوّ ثقافي ولا تنتج ما أنتجها الآن. والإنسان بكونه حيوانا اجتماعيا يحتاج دائما إلى مساعدة وإلفة إنسانية تأخذ من غيره وتعطي حظاً لديه للآخر حوله. وهنا تقوم الترجمة بدورها وتساعد الإنسان لأخذه ولعطائه كثيرا عندما تصبح اللغة مانعة وعائقة أمامه للأخذ والإعطاء أو للتبادل بينه وبين الإنسانية.

ومن الطبيعي أن تتولّد إشكالات عديدة حينما تُتَرجَم ثقافة إلى ثقافة أخرى أو تنقل من حال إلى حال أخرى خصوصا بين ثقافتين أو حالين ذات عادات وتقاليد مختلفة تماما. وطالما تختلف الثقافتان تزيد إشكاليات الترجمة من واحد إلى آخر. وهنا يتولّد الاحتياج إلى تحليل أهم الإشكاليات الاجتماعية والثقافية في ترجمة النثر من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس.

العربية هي لغة شرقية تنتمي إلى مجموعة لغات أفريقية آسيوية من أسرة اللغات السامية، والإنجليزية هي غربية وتنتمي إلى مجموعة لغات هندية أوروبية من أسرة اللغات الألمانية، وكما تختلف أسرتا اللغتين تختلف العادات والتقاليد أيضا بينهما. وفوق كل هذه أنه توجد فروق واختلافات بين الشرق والغرب في معتقداتهما ومواقفهما من أمور عديدة وآرائهما حول ظواهر طبيعية مختلفة بدءا من المنظور إلى الإنسان وخلقه وأصله إلى ما لا نهاية له من أمور. وعلى سبيل المثال أن العلم الذي يمثّله عموما الغرب يعتقد في أصل الإنسان أنه هو نتيجة عملية طويلة مستمرّة من التطوّر بدءا من أدنى أشكال الحياة حيث لا يوجد فرق ملموس بين الإنسان والحيوان، ويدّعي الإنسان يكون إنسانا باعتبار بعض الأمور المادية الخارجية، مثل المشي قائما، صناعة الأدوات، التواصل بوسيلة لغة منطوقة، أي الإنسان يبقى كابن للطبيعة. والدين الذي يمثّله الشرق يقول إن الخلق ليس عملية وإنما هو فعل إلهي، ليس فعلا مستمرا وإنما فعل مفاجئ. (بيجوفيتشي، 1994)

يقول الماديون: "إن الإنسان هو الحيوان الكامل، وأن الفرق بين الإنسان والحيوان إنما هو فرق في الدرجة وليس في النوع، فليس هناك جوهر إنساني متميّز". (بيجوفيتشي، 1994)

"إن الإنسان نظام system كغيره من النظم في الطبيعة يخضع بدوره لقوانين الطبيعة الحتمية العامة". (بيجوفيتشي، 1994)

فطبقا للعلم الغربي أن الإنسان ليس أكثر من حيوان ذكي، وطبقا للدين أن الإنسان حيوان مُنِح شخصية ذاتية.

وكل هذه وغيرها من المعتقدات والآراء والمواقف هي التي تشكّل ثقافة الناس وحضارتهم، وهذه كلّها تؤثّر بقدر كبير في عمليّة الترجمة بينهما أيضا.

وتجدر بالإشارة هنا أوّلا إلى أهمّ الاختلافات بين أهل اللغة العربية وأهل اللغة الإنجليزية ثقافيا واجتماعيا، لأن الإشكاليات الثقافية والاجتماعية في الترجمة تجيء على أساس هذه الاختلافات والفوارق، وهي كما يلي:

النزعة المادية مقابل النزعة الروحية (Materialism versus Spiritualism)

كلمة "المادية" تمثّل فلسفة ووجهة نظر عن العالم بكامله حيث أن العالم قد تكوّن من المواد المادية. وبالنسبة إلى هذه النزعة، أن كل ما هو موجود هو مادي، وجميع الكيانات والعمليات المكوّنة من المادة قابلة لتلخيصها إلى المادة. القوات المادية

والعمليات المادية هي المصدر الرئيسي لكل شيء. ولهذا، أن المادية فلسفة تعطي المركز الأول للمادة، وتعتبر الروح على أنه في المركز الثاني فقط.(Francis, 2000)

والنزعة الروحية، من وجهة نظر الفلسفة، هي خصائص نظام فكري تؤكّد وجود الحقيقة غير المادية المخفيّة لدى الحواس، وتقبل هذه النزعة فكرة الله، واللانهائية، وخلود الروح، ولا تتحدّث عن المادة.

أهل اللغة العربية أو العرب يتّبعون النزعة الروحية في سلوك حياتهم، لأن اللغة العربية في الأغلب هي لغة ثقافة وديانة متخصّصة، ولغة كتاب دين معيّن وهو دين الإسلام. وللإسلام حدود ومعتقدات راسخة خاصة تختلف تماما عن النزعة المادية التي يتبعها أهل اللغة الإنجليزية. وحسب معتقدات دينية إسلامية أن الحياة الحقيقية الأبدية تبدأ من الحياة البرزخية أي بعد الموت. ويضع الإسلام حدودا متخصّصة ومناهج معيّنة للحياة الإنسانية.

ومن ناحية أخرى، أن أهل الغرب لا يعتقدون أبدا في هذه الأمور ولا يعترفون بهذه الحدود الدينية، وأن ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم محيط بالحياة المادية الدنيوية، وحياة الغربية الإنجليزية لا تعتقد في الحياة البرزخية، وأن أعمال الإنسان خيرا أو شرا محدودة بالحياة الدنيوية ولا أثر ولا بقاء لها بعد هذه الحياة المحدودة.

النزعة الفردية مقابل النزعة الجماعية (Individualism versus Collectivism)

النزعة الفردية هي ما يتعلّق بالمجتمعات حيث تضعف الروابط والعلاقات بين الأفراد، والجميع فيها يعتني بنفسه أونفسها والعائلة الأقرب إليه أو إليها فقط. والنزعة الجماعية على عكس تلك النزعة تتعلّق بالمجتمعات علاقة وطيدة منذ الولادة والتي تستمرّ طوال حياة الناس في حمايتهم بعضهم بعضا. (Kim، 1995، صفحة 4)

وحسب رأي هوفستيد (Hofstede) "أن المجتمعات الفردية (Individualistic Societies) تركّز على وعي "أنا"، والاستقلال الذاتي، والاستقلالية العاطفية، والمبادرة الفردية، والحق على الخصوصية، والسعي إلى المتعة، والأمن المالي، والحاجة إلى صداقة محدّدة، والعالمية. ومن ناحية أخرى، أن المجتمعات الجماعية(Collectivistic Societies) تؤكّد الوعي الجماعي "نحن"، والهوية الجماعية، والاعتماد العاطفي، والتضامن الجماعي، والمشاركة، والحقوق والواجبات، والحاجة إلى صداقة مستمرّة، وقرار جماعي. (Kim، 1995، صفحة 4)

العرب هم يتّبعون النزعة الجماعية، وحياة العرب متواصلة بعضهم مع بعض، وتوجد علاقة وطيدة بين عائلات وقبائل عربية، ويعتمد جميعهم بعضهم على بعض. ومن البعيد بل الأبعد بالنسبة إلى الحياة العربية أوالمجتمع العربي أن تكون العلاقات محدودة زمنيا أو مكانيا، وبالتالي أن العرب منذ قرون مجتمع يركّز على نظام الأسرة والمجتمع، وعندما تحلّ مشكلة لأحد أفراده هي تصبح مشكلة الجميع ويقومون معا بحلّها، ولهم علاقات وطيدة مع الأسرة والمجتمع حتى الزواج والزفاف يجري بينهم فقط بعد موافقة عائلته. والفرد في المجتمع العربي يتمتّع بالاستقلالية ولكن مع شروط وحدود.

ومن ناحية أخرى، أن الغرب أو أهل اللغة الإنجليزية يتّبعون النزعة الفردية، وهم يعتمدون على الأسرة النووية خصوصا في فترة ما بعد الحرب. إن شخصا واحدا أو فردا واحدا في المجتمع الغربي هو المسؤول لكل شيء، وهذا هو أساس النزعة الفردية التي تخالف قواعد النزعة الجماعية. وفي الثقافة الإنجليزية يصبح الفرد أفضل من العائلة حتى لا ينظر إلى موقف أو رأي عائلته أو مجتمعه في أموره الشخصية في مثل الزواج وغيره. وينظر كل واحد إلى فوائده ورغباته بدون اعتبار أو بغضّ النظر إلى

الآخرين الذين يعيشون حوله، ولا يصيبه ما أصاب الآخرين، ولا يعرقله ما عرقل غيره. والفرد في المجتمع الإنجليزي يتمتّع بالاستقلالية التامة.

معتقدات راسخة مقابل الأمور العقلانية (Strong beliefs versus rationality)

العرب لهم معتقدات راسخة متأصلّة على ديانة الإسلام حتى أقوالهم وأعمالهم ستكون حسب حدود وقواعد وأوامر الإسلام، وليس أمامهم اختيار ثان فوق ما اختار لهم الإسلام. وقد وضع الإسلام طرقا معيّنة ومناهج متخصّصة لمعتقديه الذين يخضعون للدين تماما ويرجون ثوابا أعلى لاتّباع أوامر واجتناب نوهي دينية.

ولكن أصحاب الثقافة الإنجليزية يفعلون ويعملون ما يأمرهم عقلهم، ولا توجد لديهم أية قيمة لأي شيء ليس فيه حكمة عقلية، فحياتهم وأمورهم تعتمد على مدراس عقلانية وعلمية ليس غير.

وتتّضح جليّا مما سبق أن الثقافة العربية والإنجليزية والأنماط الحياتية تختلفان تماما، ولا تتّحدان في أية نقطة من النقاط التي تتعلّق بحياة الإنسان. ولو كانت الأمور على هذه الوتيرة أنه تجيء إشكالات عديدة لا تحصى ثقافيا كان أو اجتماعيا في نقل وترجمة النصوص العربية إلى الإنجليزية وبالعكس.

مشكلة وجود المكافئ الثقافي وطريق حلّها

إن المشكلة الكبرى في ترجمة ثقافة إلى ثقافة أخرى هي الحصول على المكافئ الثقافي (Cultural Equivalence) لأن بعض اللغات تكون مكثّفة بالاصطلاحات الثقافية والتعابير المتخصّصة التي تدعى بـ"محدّدة ثقافية" (cultural specific)، وهذا النوع من الكلمات والمصطلحات التي تتعلّق باعتقادات دينية وعادات وتقاليد اجتماعية وثقافية تتصعّب ترجمتها وتجعل عمل المترجم أضعاف ما يترجم من غيرها.

يقول إي. نايدا (E.Nida): "لازم أن يعرف المترجم الاختلافات الثقافية التي تمثّلها اللغتان"، وهي التي تدّعي أن الكلمات أساسيا هي رموز لملامح ثقافية.(Chahrour, 2018)

ويقول أيضا معرّفا الترجمة: "تكمن الترجمة في إعادة صياغة المكافئ الطبيعي الأقرب لرسالة اللغة المصدر في لغة المتلقّي من حيث المعنى أوّلا ومن حيث الأسلوب ثانيا". (Taber، 1969، صفحة 12)

ومن الصعب فهم معنى أية كلمة من الكلمات بدون معرفة ثقافة تبقى وراء تلك الكلمة، وكل كلمات ومصطلحات تحمل في طيّاتها معاني ثقافية أو تكون لها خلفيات ثقافية، فمعرفة هذه الخلفيات واجبة لفهم السياق، وضرورية لترجمة تلك القطعة إلى لغة ثانية. ويبدو لنا أحيانا أن بعض المفاهيم الثقافية متشابهة أو مماثلة ولكن لا يمكن ترجمتها بطريق واحد إلى كل لغة، ولكل لغة تفسيرها وشرحها حسب طريق الفكر الشعبي والنمط الحياتي والموقع الجغرافي.

الكاتبة الخبيرة في فن الترجمة مونا بايكار (Mona Baker) تقول في كتابها "Other Words" أن ثقافة المصدر (Source Culture) تعبّر عن مفهوم، وذلك يمكن أن يكون غريبا أو غير مفهوم في ثقافة الهدف (Target Culture)، وهي تضع في كتابها بعض الأسباب المهمّة لهذه الظاهرة أي عدم وجود المقابلة (Non equivalence) في لغة الهدف، وهي كالتالي:

- مفاهيم ثقافية محدّدة.
- مفهوم لغة المصدر لم تتمّ ترجمته المعجمية في لغة الهدف.

- كلمة لغة المصدر تكون معقّدة معنويا.
- تكون في كلتي اللغتين-لغة المصدر ولغة الهدف- تباين واختلاف في المعنى.
- تفتقر لغة الهدف إلى كلمات تضمّ معاني متعدّدة.
- تفتقر لغة الهدف إلى مصطلح محدّد.
- الاختلافات في منظور مادي أو شخصي.
- الاختلافات في المعنى التعبيري.
- الاختلافات في الشكل.
- اختلافات في غرض استخدام مصطلحات محدّدة.
- استخدام كلمات القرض (Loan words) في النص الأصلي.(Chahrour, 2018)

يضع بيتر نيو مارك (Peter New Mark) بعض الاستراتيجيات أو الخطط لحلّ أو سدّ مثل هذه الفجوات الثقافية:

أولا: استراتيجية التجنيس (Naturalization): تهدف هذه الاستراتيجية إلى نقل كلمة المصدر إلى الهدف من حيث هي هي. وهذا جهد لقبول الاصطلاحات الإنجليزية إلى بناء كلمات مورفولوجيا العربية، ويُرَى هذا الطريق كتطوّر لطريق النسخ. واستيراتيجية التجنيس تمثّل كلمات المحدّد الثقافي التي تقوم مشتركة نصفيا بين ثقافتي المصدر والهدف رغم وجودها الأصلي في لغة الهدف، ومثل هذه الاصطلاحات ستقبل إلى نحو لغة الهدف ونطقها وحروفها. والسبب الرئيسي وراء بقاء هذه الظاهرة هو الاتّصال والتفاعل المستمرّ بين شعوب وثقافات لغتي المصدر والهدف.

ومن مجموعة الاصطلاحات التي جاءت من الإنجليزية إلى العربية على هذه الشاكلة هي:

تقنية	Technology
بيولوجيا	Biology
ديموقراطية	Democracy
الكحول	Alcohol
أكسيد	Oxide

ثانيا: استراتيجية ثنائية أو ثلاثية أو رباعية (Couplet or triplet or quadruplet): على أساس هذه الاستراتيجية تؤتى بكلمتين أو أكثر حتى تتضح الأمور أو ينكشف المعنى المراد. وبهذه الاستراتيجية يصبح فهم النص المترجم سهلا بل أسهل لأن ورود الكلمتين أو أكثر لاصطلاح متخصّص سيساعد قارئ الترجمة للخوض إلى داخل المعنى المراد. وهذه هي بعض الأمثلة لهذا النوع من الاستراتيجية:

كلمات ثنائية:

Power and authority	القوة والسلطة
Finish and complete	الكمال والانتهاء
Final and exclusive	النهائي والحصري
Release and discharge	الإفراج والتفريغ

كلمات ثلاثية:

Build, erect and construct	البناء والتركيب والتشييد
Install, affix and place	التركيب والتثبيت والوضع
Enterprise, business and undertaking	المشروع والتجارة والمهمّة
Opinion, advice and direction	الرأي والمشورة والتوجيه

ثالثا: محايدة (Neutralization): تهدف استراتيجية المحايدة إلى شرح (Interpretation) كلمات أو اصطلاحات نصّ المصدر أو إجمالها وتعميمها (Generalization) أو إسهابها وتخصيصها (Particularization)، وهذه هي الطرق الثلاثة تجيء تحت هذه الاستراتيجية. أما شرح الكلمات أو الاصطلاحات فهو كما تشير الكلمة القيام بشرح اصطلاح متخصّص في نصّ المصدر إما بالكلمات المترادفات أو ببسط من التفصيل، والتعميم هو استخدام كلمات توحي المعاني العامة حيث تشمل معاني مختلفة متنوّعة، وهذا الطريق يساعد أحيانا لترك التكرار المملّ والالتباس والغموض. وأما التخصيص فهو ضدّ التعميم، وهنا يقوم المترجم بوضع كلمة متخصّصة معيّنة لكلمة أو اصطلاح النص الأصلي. (Guerra، 2012، الصفحات 9-11)

رابعا: المكافئ الوصفي والوظيفي (Descriptive and functional equivalent): المكافئ الوصفي يتكلم عن الأمور الخارجية للكلمة، والوظيفي يتحدث عن غرض تلك الكلمة الثقافية المحدّدة.

مثلا في ترجمة كلمة "Hello" الإنجليزية يستخدم "السلام عليكم" في العربية لأنهما تقومان بوظيفة واحدة في كلتي الثقافتين.

خامسا: الشرح في الهوامش: يقوم المترجم بشرح تلك الكلمة المتخصّصة في الهوامش إما في نفس الصفحة أو في آخر الكتاب. مثلا عند ترجمة كلمة "العقيقة" يقوم المترجم بشرحها في الهوامش بأنها ذبيحة تذبح عن المولود الجديد وهي سنة مؤكّدة في الإسلام، وتسنّ أن تذبح في اليوم السابع من الولادة وإلا في الرابع عشر وغيرها مما أكّد عليه الإسلام.

سادسا: المكافئ الثقافي: وهنا يؤتى بالمكافئ أو المعادل الموجود ثقافيا في لغة الهدف.

مثلا، أنه يستخدم في الإنجليزية: It rains cats and dogs

وأما المكافئ الثقافي لهذا في العربية فهو: "تمطر كأفواه القرب".

سابعا: التعويض (Compensation): ويستخدم هذا الطريق حينما يفوت معنى أو أي شيء آخر فيعوّض عنه في مكان آخر للنص. (Chahrour، 2018)

وهنا يلجأ المترجم إلى حذف وترك بعض عناصر النص المصدر مثل التعابير الاصطلاحية أو غيرها في مكان وإتيان ببديل عنه في مكان آخر في النص المترجم. ونفس هذا الطريق سيتّبع عند فقدان المعنى أو القوة العاطفية أو الأثر الأسلوبي التي لا يمكن للمترجم ترجمتها في سياق معيّن، فيقوم بها في مكان آخر في النص المترجم.

بعض الإشكاليات الثقافية في الترجمة

أولا: الإشكاليات في التعابير الاصطلاحية والأمثال والكلمات المرتبطة بالثقافة (Idioms, proverbs and cultural bound words)

ولكلّ من التعابير والأمثال مصادر أو أرومات ثقافية، ولهذا يحتاج المترجم إلى معرفة الخلفية الثقافية قبل ترجمتها إلى لغة ثانية.

التعابير الاصطلاحية: وهي نمط ثابت من التعبيرات، يختصّ بلغة بعينها، ويتكوّن من كلمة أو أكثر، ولا يتّضح معناه الكلي من تجميع معاني الكلمات المكوّنة له. (Crystal، 1995، صفحة 105)

ولكلّ من التعابير الاصطلاحية(idioms) ارتباطات ثقافية، ولو أخذنا على سبيل المثال، التعبير الإنجليزي:

"To carry coals to Newcastle"

لخُضْنا إلى الصعوبة والضيق في فهم معناه الحقيقي، لأننا نحتاج إلى معرفة خلفية تبقى وراء ذلك التعبير، وذلك أن "نيو كاستل" مدينة تقع على شاطئ شمالي لنهر "تاين" (Tyne) في شمال شرق إنجلترا، ولها ميناء كبير، وهي مركز تصدير الفحم. وأما معنى هذا التعبير فهو "القيام بشيء غير ضروري أو تافه، لأنه من غير المحتاج أو عديم الفوائد تصدير الفحم إلى مدينة مملوءة بالفحم.

وخلال ترجمة مثل هذه التعابير يُفضَّل استخدام التعبير الاصطلاحي المقابل (equivalent idiom) في لغة الهدف. وبالعكس، لو قام المترجم هنا في ترجمة هذا التعبير الاصطلاحي الإنجيزي بترجمة حرفية لخاض إلى إساءة فهم القارئ ويقوده إلى فهم خاطئ.

وأما التعبير الاصطلاحي العربي الموجود مقابلا لهذا فهو: "يبيع مية في حارة السقايتين"

"To sell water in the water bringers' street"

وهذه الترجمة هي المناسبة المقابلة للتعبير الإنجليزي، لأنهما يستخدمان لمعنى واحد، وذلك القيام بأمر غير ضروري. ولو اعتمد المترجم في هذا السياق على ترجمة حرفية للتعبير المذكور لفشل في تلك العملية وابتعد عن مقصود الكاتب الأصلي بعدا كثيرا. وفي مثل هذه المناسبات يجدر بالتفتيش عن المقابل والمكافئ في لغة الهدف.

الأمثال: "المثل قسم من الحكم يرد في واقعة لمناسبة اقتضت وروده فيها ثم يتداوله الناس في الوقائع التي تشابهها دون أدنى تغيير لما فيه من وجازة وغرابة ودقة في التصوير، والفرق بين الحكمة والمثل هو الشيوع والانتشار الخاصين بالمثل، ويسمى بالمثل لأجل المناسبة والمشابهة بين الموردين". (السبحاني، 2001، صفحة 10) والأمثال هي جمل قصيرة معروفة لدى الجميع، وهي تتحدّث عما تجرّب به الناس، ثم تنقل من جيل إلى جيل ويستخدمونه عند مصادفة نفس السياق أو المناسبات. والأمثال أيضا ترتبط بالثقافة ارتباطا شديدا.

الأمثال التي يجري بها المترجم خلال عملية الترجمة من ثقافة المصدر إلى ثقافة الهدف تجيء على ثلاثة أنواع، وهي:

أوّلا: الأمثال مع التكافؤ المطلق: وهنا تتشابه الأمثال ورموزها في كلتي الثقافتين، فمعنى الأمثال سيكون بديهيا لدى أهل لغة المصدر ولغة الهدف على السواء. والمترجم في هذه الحالة يقوم بترجمة حرفية وتصبح المهمّة لديه سهلة جدّا.

وهذه هي بعض الأمثال المشتركة بين العربية والإنجليزية:

ضربت عصفورين بحجر	Catch two birds with one stone
المرء على دين خليله	A man is known by the company he keeps
الهدوء الذي يسبق العاصفة	The calm before the storm
ليس كل ما يلمع ذهبا	All is not gold that glitters

يقوم المترجم خلال ترجمة هذه الأمثال وما يماثلها بترجمة مباشرة لأن خلفياتها والرموز المستخدمة فيها مفهومة ومتعارفة عليها لدى أهل لغة الهدف كما هي لدى أهل لغة المصدر. والأمر الواضح هنا أن جميع الكلمات التي استخدمت فيها غير متعلّقة بثقافة الهدف ولا تنتمي إلى ثقافة معيّنة دون غيرها، وبهذا تتسهّل الأمور لدى المترجم وقراء نصّ الهدف.

وثانيا: الأمثال مع التكافؤ المشابه: يتشابه فيه المثل في بعض الرموز أو معظمها، أي يتشرك المثل في لغتين في معظم الأمور أو في المعنى بالجملة، وهنا أيضا تتسهّل الأمور للمترجم في فهمه وترجمته ولكن يحتاج إلى شيء من الانتباه والدقة لكي يتسهّل الفهم لدى أهل لغة الهدف.

ومن جملة هذه الأمثال:

كل ابن آدم خطاء	To err is human
بعد العسر يسر	After the storm comes sunshine
لا يلدغ المؤمن من حجر مرّتين	Once bitten, twice shy
كأن على رؤوسهم الطير	You could near a pain drop

وفي هذا النوع من الأمثال أن المعاني مفهومة لدى أهل لغة الهدف، وتوجد الأمثال المماثلة والمشابهة في لغتهم أيضا ولكن بعض الكلمات أو الاصطلاحات التي استخدمت فيها غير واردة في الأمثال المماثلة في لغة الهدف، ويعود سببه إلى اختلاف الثقافتين والعرق الذي ينتمون إليه. ومثلا توجد كلمة "آدم" في المثل العربي ولكنها غير موجودة في مثل مماثل له في الإنجليزية لأن اللغة الإنجليزية هي لغة مجتمع يؤمن بغير دين أهل اللغة العربية وهم لا يؤمنون بآدم أنه أبو البشر وأوّل الأنبياء.

وثالثا: الأمثال مع التكافؤ المختلف: تختلف الرموز في هذا النوع من الأمثال، ويضطرّ المترجم هنا إلى العثور على المثل المكافئ في ثقافة الهدف وإلا يتحيّر قارئ الترجمة أمام الأمثال الغريبة عنه وعن ثقافته. وفي هذه الحالة تفشل عملية الترجمة الحرفية أيضا.

وعلى سبيل المثال، مثل إنجليزي: "A cat has nine lives"

وحسب الثقافة الإنجليزية أنهم اعتقدوا ولاحظوا أن القطة تعيش مدّة طويلة رغم المخاطر التي تواجهها في حياتها. ولكن العرب في سالف الزمن كانوا يعتقدون أن الحية تعيش مدة طويلة، فترجمة المثل المذكور أعلاه بمثل مقابل عربي وذلك: "أعمر من الحية"، وهذه هي الترجمة على المستوى العالي. ولكن للمترجم خيار بين ترجمته حرفيا لو أراد أن يوصل نفس المثل إلى قراء لغة الهدف فيقوم بشرحه في الهوامش.

وعلى هذا السبيل، المثل الإنجليزي"Cut your coat according to your cloth"

وهنا كلمة "coat" أي المعطف هي كلمة تتعلّق بثقافة لباس الإنجليزية، وأما ترجمتها حرفيا إلى العربية، رغم هذا اللباس غير مألوف في الثقافة العربية أصلا، فستكون خاطئة أو ناقصة.

والأمثال التي تماثله في العربية هي مثل أمثال: "رحم الله امرأ عرف قدر نفسه" أو "على قد لحافك مد رجليك (مثل جزائري)".

الكلمات المرتبطة بالثقافة: والمثل الأعلى للكلمات المترتبطة بالثقافة هو ترجمة آي القرآن وكلماته ومفرداته. والقرآن نزل في الجزيرة العربية، ومن الطبيعي أن يوجد فيه ما يتعلّق بثقافة الصحراء أكثر من غيرها، وعلى المترجم أن يفهم عن ثقافية تلك الكلمات وسياق نزول الآي وإلا ستكون ترجمة القرآن خاطئة ومحوّلة عن الحقيقة.

وهناك قائمة طويلة للكلمات المرتبطة بالثقافة، ولو أخذنا على سبيل المثال كلمة "المهر"، وهي ما يدفعه الزوج لزوجته بعقد الزواج، وهذا مشروع في الإسلام لأن الله تعالى يقول: "وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا" (سورة النساء، رقم الآية:4). ودفع المهر هي عادة تجري في الثقافة العربية ولكن هذه العادة أو الثقافة غير موجودة في الثقافة الإنجليزية أصلا، فوجود المقابلة المناسبة لهذه الكلمة في الإنجليزية صعبة للغاية رغم وجود بعض من المسلمين يقومون بهذه العادة في المجتمع الإنجليزي، ولكنها تغيب أصلا في ثقافتهم. وأما الكلمة المقابلة لها أو الكلمة المترجمة لها فهي "dowry" فهذه تكوّن الالتباس في المعنى، لأن هذه الكلمة تستخدم أيضا لمال تدفعه الزوجة أو والدها للزوج وقت العقد (An amount of property or money brought by a bride to her husband on their marriage)، وهذه هي العادة الغربية التي تخالف العادة العربية. والبعض يستخدمون كلمة "bride price" مقابل كلمة المهر العربية. وبالجملة أنه صعب للغاية ترجمة ونقل ثقافة أوعادة مجتمع إلى ثقافة أخرى إن كانت تلك الثقافة أو العادة غير موجودة في ثقافة الهدف.

ونأخذ كذلك كلمة "الفسخ" في فسخ الزواج، أي زوال رابطة العقد الزواجي بين الزوج والزوجة بحكم القاضي ويصبح كلاهما منفصلين بالفسخ. (الفناني، 2004، صفحة 548) وهذه العادة هي إسلامية وتجري في الثقافة العربية. وما هي الكلمة المقابلة لها في الإنجليزية؟ أنه لا توجد كلمة مقابلة مناسبة لها في الإنجيزية، لأن تلك العادة غير موجودة في الثقافة الغربية. وأما ما يُستخَدم ترجمةً لهذه الكلمة في الإنجليزية فهي كلمات مثل:

Dissolution of marriage, judicial rescission, judicial annulment of marriage

وكل هذه وغيرها ليست مقابلة تامّة ولكن مفسّرة لكلمة واحدة عربية وهي كلمة "فسخ".

ونأخذ كلمة أخرى هي كلمة "زكاة"، وهذه تشير إلى عبادة مفروضة في الإسلام كالصلاة، والحج، والصوم. ويقول الله تعالى في القرآن: "وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة" (سورة النور، رقم الآية: 56). والزكاة شرعا: اسم لما يخرج عن مال أو بدن، وفرضت الزكاة في السنة الثانية من الهجرة، ووجبت في ثمانية أصناف من المال من النقدين والأنعام والقوت والثمر والعنب، لثمانية أصناف من الناس. (الفناني، 2004، صفحة 230)

وما هي الكلمة المقابلة لكلمة "الزكاة" في الإنجليزية؟

وفي الحقيقة أن كلمة "alms" بمعنى مساعدة أو عطاء هي التي تستخدم مقابلة لكلمة "الزكاة"، أو تستخدم نفس الكلمة العربية "Zakat"أحيانا مع شرحها "the obligatory tax that every Muslim give" لئلا يتحيّر القارئ الإنجليزي. والسبب لعدم وجود المقابلة المناسبة يعود إلى عدم وجود عادة أو ثقافة الزكاة في الثقافة الغربية الإنجليزية أي ثقافة الهدف.

وكذلك هناك كلمات مثل "سحور" يعنى الطعام الذي يؤكل وقت السحر، وكلمة "تيمّم" أي استخدام التراب للطهارة بدلا من الماء لفقده، وخوف محذور من استعماله، (الفناني، 2004، صفحة 59) و"عقيقة" تستخدم للذبح للمولود الجديد،

و"صلاة الاستسقاء" و"صلاة الاستخارة" و"العدّة" تعني المدة تجلس المرأة المسلمة بعد وفاة زوجها تاركة الزينة والطيبة وغيرها. وكل هذه وغيرها كلمات مرتبطة ارتباطا وثيقا بثقافة معيّنة، فالعثور على مقابل لها عسير وصعب للغاية.

ولا طائلة لنا هنا في الإتيان بعديد من الكلمات أو المصطلحات على هذه الشاكلة، وهذا القدر يكتفي لوضوح الأمر ولتبيينه.

ثانيا: الفجوات الثقافية الأخرى في الترجمة

تقع الفجوة الثقافية حينما تحتوي لغة المصدر على شيء أو أمر وذلك غير معروف وغير مألوف في لغة الهدف أو يخالفه تماما في المعنى المراد به.

مثلا: كلمة "البومة" الطائر المعروف لدى الجميع، وهذه الكلمة تستخدم رمزا للحكمة والعقل في الثقافة الإنجليزية، ولكنها تستخدم رمزا للتشاؤم في الثقافة العربية. وهنا يقوم المترجم برمز مناسب لذلك المعنى في لغة الهدف.

يقال بين الإنجليزيين "as white as snow" ولكن ترجمة هذا التعبير إلى لغة حيث لا توجد سقوط الثلج ستكون ناقصة ومخلّة للمعنى، ففي مثل هذا السياق يعتمد المترجم إلى مقابل مألوف لدى قراء لغة الهدف مثل: "as white as cotton".

وصفوة القول، إن نقل وترجمة ثقافة المصدر إلى ثقافة الهدف مهمّة كبرى تتطلّب مزيدا من الجهود والانتباهات والمقدرات، وفوق كون المترجم ملمّا بلغتين أو أكثر لازم أن يكون بحوزته الإلمام الكامل والتجارب الواسعة في كلتي الثقافتين. وهذا هو الذي أدّى بعض أصحاب نظريات الترجمة إلى أن يبدوا آرائهم بأن أبناء اللغة الأم أفضل للقيام بعملية الترجمة إلى اللغة الهدف أكثر من أبناء اللغة الهدف رغم أنهم خبراء في كلتي اللغتين.

الإشكاليات اللغوية

يدخل هذا البحث بعد تحليل إشكاليات اجتماعية وثقافية إلى الإشكاليات اللغوية التي تقع في عملية الترجمة بين العربية والإنجليزية. وقد أشرنا سابقا أن هاتين اللغتين تنتميان إلى أسرتين لغويتين مختلفتين، فمن الطبيعي وجود وظهور إشكاليات لغوية فيها. ومن ناحية أخرى، إذا كانت اللغة المصدر واللغة الهدف من أسرة لغوية واحدة فإنه من القليل أن يواجه المترجم إشكاليات وصعوبات ومشقات فيما يترجمه بالسبة إلى ما هو يواجه في ترجمة من وإلى لغتين مختلفتين من حيث الأسرة اللغوية.

وتجدر الإشارة هنا إلى ملاحظة الأستاذ محمد عبد الغنى حسن عن سهولة الترجمة بين لغتين ذات صلات وتشابهات حيث يقول عن ترجمة التوراة إلى الإنجليزية والعربية: "ويقول العارفون بلغتي التوراة القديمتين، الإنجليزية والعربية، إن الترجمة العربية جاءت أقرب إلى الأصل، وأكثر مطابقة له. وعلّلوا ذلك بما بين العربية والعبرية من صلات فيلولوجية، وبما بينهما من تشابه صور التعبير، ووجوه الكلام، وطرق البيان، وبما بينهما-أكثر من هذا-من تقارب أصول الألفاظ، ومشابهة المجازات والاستعارات والتراكيب. وهذا كله مما يجعل عملية الترجمة والنقل أدنى إلى الدقة وأقرب إلى الأصل". (حسن، الصفحات 140-141)

وبجانب تسهيل هذا البحث يحلو لنا تقسيم إشكاليات لغوية إلى ثلاثة أقسام، وهي إشكاليات معجمية وإشكاليات نحوية وإشكاليات أسلوبية.

أ) إشكاليات معجمية (Lexical Problems)

اختيار الكلمات المناسبة بدون تسرّب آثار ثقافية عمل شاقّ يحتاج إلى أدقّ الحفاظ والانتباه خصوصا في ترجمة مثل الرواية بكونها عملا يتّسم بثقافة الناس وحضارتهم أكثر من أيّ نوع أدبي آخر تحتاج إلى أنسب الاختيار للكلمات المقابلة لها في لغة الهدف.

يمكن تقسيم إشكاليات معجمية إلى الأنواع الآتية:

أوّلا: ترجمة التعبيرات الاصطلاحية (Idioms) والألفاظ والمفردات ذات العلاقة الثقافية.

ثانيا: ترجمة المشترك اللفظي (Homonymy)

ثالثا: ترجمة التعدّد اللفظي (Polysemy)

رابعا: ترجمة المعنى الإحالي

خامسا: ترجمة المعنى المجازي

سادسا: ترجمة المعنى الشعوري

سابعا: الإشكاليات الأخرى

أوّلا: ترجمة التعبيرات الاصطلاحية (Idioms) والألفاظ والمفردات ذات العلاقة الثقافية.

إن أهمّ الإشكالية المعجمية هو ترجمة مفردات وكلمات ذات علاقة بثقافة لغة المصدر وحضارتها، وأن ترجمة مثل هذه المفردات والكلمات والعناوين أحيانا تضيّع الذوق الأصلي وتعدم ما أراد به الكاتب أو المؤلّف.

وإنه من الطبيعي أن توجد خلال ترجمة أو نقل ثقافة إلى ثقافة أخرى كلمات لا يمكن ترجمتها مثل أسماء الشخصيات والأمكنة وكلمات ذات علاقة وطيدة بثقافة لغة المصدر، وفي هذه الحال يفضّل أن توضع تلك الكلمات بين القوسين أو الفاصلتين حتى لا تلتبس على القراء تلك الكلمات مع الأخرى من السابقة والمسبوقة لها في الجملة. ويجيء على هذا الطريق بعض الاصطلاحات والتعابير والأمثال التي لها خلفيّة ثقافية في لغة المصدر، فترجمتها لفظيا أو معنويا تُشْكَل لدى المترجم، ولهذا أمثلة ونماذج عديدة كما تمّ تحليل بعض منها سابقا في الفصل الأول، ولا طائلة لنا في الإتيان بها أو ما يماثلها هنا أيضا.

ثانيا: ترجمة المشترك اللفظي (Homonymy)

المشترك اللفظي يعني الألفاظ المماثلة نطقا أو حرفا أو كليهما ولكن لمعاني مختلفة.

وعلى سبيل المثال كلمة "عين" في الجمل الآتية:

1. احمرّت *العين* بشدّة حرارة الشمس

The eye became reddish due to the *sun's* heat.

2. يجري الماء في *العين*

The water flowing in the *canal.*

3. يفتّش *العين* دائما عن أسراري

The *spy* searching always my secrets.

وكلمة "bark" في الأمثلة الآتية أيضا تمثّل المشترك اللفظي:

1. My dog would always *bark* at mailmen.

كان كلبي *ينبح* دائما تجاه أصحاب البريد.

2. The tree's *bark* was a rusty brown.

كان *قشر* الشجرة بنيّا صدئا.

كلمة "العين" في أمثلة الطائفة الأولى وكلمة "bark" في الطائفة الثانية من الأمثال تستخدمان لمعاني مختلفة تماما حسب السياق، ولكن الكلمة تبقى بصورة واحدة حرفا ونطقا. وهكذا توجد ظواهر لغوية في كل لغات تقريبا، فالمترجم يفهم ويدقّق هذه لكي تصبح مسيرته الترجمية ولكي لا تزلّ قدماه في عملية الترجمة. وكما أشرنا سابقا أن الترجمة هي عملية تساعد بقدر كبير في تبادل ثقافي فوق نقل الكلمات والمصطلحات والجمل فيجب على الجميع الذين يضعون أقدامهم في هذا المجال أن يتنبّهوا إلى هذه الحقائق والظواهر اللغوية.

ثالثا: ترجمة التعدّد اللفظي (Polysemy)

التعدّد اللفظي هو لفظ واحد يستخدم لعدّة معان مثل المترادفات (Synonyms) ولكن المترادفات هي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد. وأما الإشكالية المتعدّدة بهذا النوع فهو عدم تمييز بين المعاني المختلفة الآتية تحت لفظ واحد، وعلى المترجم الانتباه الكامل إلى مثل هذه الظاهرات اللغوية وأن يكون على أهبة الاستعداد لترجمة كل واحد من الكلمات والمفردات حسب معناها الحقيقي. وتتّضح الأمور عند ضرب الأمثلة لهذه الظاهرة اللغوية:

مثلا كلمة "ضرب" في الأمثلة الآتية:

ضرب اللاعب الكرة	The player *hits* the ball
ضرب الرجل الولد	The man *beats* the boy
ضرب مثلا	He *sets* an example
ضرب النوم على أذنيه	Sleep *overtook* him
ضرب له موعدا	He *made* him an appointment

وهناك كلمة واحدة تمّ استخدامها لمعاني مختلفة، والمترجم حينما يواجه التعدّد اللفظي خلال عملية الترجمة فعليه أن يفرّقه بالمعاني المناسبة ويقدّم إلى القراء المعنى المراد الحقيقي للنص الأصلي.

ويتحسّن في هذا الموقف الإتيان بمثل آخر حتى يتّضح الأمر كشمس النهار:

كلمة إنجليزية "involve" في الأمثلة الآتية:

1. His friendship with the accused *involved him* in the scandal.

ورطته صداقته بالمتّهم في الفضيحة.

the hills. 2. The clouds *involved*

اكتنف الغمام التلال.

3. The matter *involves* my honour.

تتعلّق المسألة بشرفي.

4. The job offered *involves* my living in Delhi.

تتطلّب الوظيفة المعروضة علي أن أعيش في دلهي.

5. The teacher *involved* the whole class in the research.

أشرك المعلّم كل طلبة الفصل في البحث.

رابعا: ترجمة المعنى الإحالي أو المرجعي

توجد لبعض الكلمات معان عادية تستخدم كثيرا في المعاجم، ولكن تحصل على معان مختلفة تماما عما تستخدم عاديا حينما تجيء في بعض السياق. (Taber، 1969، صفحة 8)

مثل كلمة إنجليزية: "run"، وأما المعنى المعتاد لهذه الكملة فهي: "الجري أو العدو".

مثلا: The boy *ran* جرى الولد

ولكن نفس الكلمة يستخدم لمعنى مختلف تماما في المثال الآتي:

" He runs the business well"

بمعنى: أدار الأعمال جيّدا.

خامسا: ترجمة المعنى المجازي

المعنى المجازي هو المعنى الذي يضاف إلى الكلمة أو يستخدم لمعنى مجازي غير حقيقي، ولو أخذنا على سبيل المثال كلمة "fox" أي الثعلب، وهذه الكلمة تستخدم مجازيا لمعنى "ماكر" في بعض الثقافات المتخصّصة، ولكن كلمات مثل "العنكبوت، والأرنب" وغيرهما من الكلمات تستخدم لنفس المعنى في ثقافات أخرى. وهنا على المترجم أن ينتبه إلى هذه الحقيقة اللغوية وأن يفهم المعاني المجازية والكلمات المجازية المستخدمة في لغات أو ثقافات مختلفة. (Taber، 1969)

سادسا: ترجمة المعنى الشعوري

يختلف معنى بعض الكلمات حسب شعور متلقّي الكلمة، مثلما يختلف المعنى حسب سنّ ومستوى المتكلّم والظروف التي تستخدم فيها تلك الكلمة وكذلك حسب المحيط اللغوي. (Taber، 1969، صفحة 9)

مثلا، أن لون الأحمر يرمز إلى الفرح والسرور والابتهاج في بعض الثقافات ولكن نفس اللون يستخدم رمزا للغضب والكراهة والاشمئزاز في بعض الثقافات.

وكذلك مثلا كلمة "الأستاذ"، حينما يستخدمه العوام يمكن أن يعنوا بها "العالم أو أستاذ أبنائهم في المدارس الابتدائية"، ولكن رجل أكاديمي يستخمه بمعنى "professor" أي الأستاذ الذي يلقي محاضرة في الجامعات. وتوجد بهذا الصدد جملة من الكلمات والألفاظ يختلف معناها حسب السياق والظروف والمحيط اللغوي.

سابعا: الإشكاليات الأخرى: وفوق كل ما أشير هنا وحلّل سابقا أن هناك إشكاليات معجمية أخرى أيضا.

إن اللغة العربية لغة ثريّة بمفردات ومصطلحات وأساليب، وهناك مئات من الكلمات لمعنى واحد أو لمعاني مع فروق بسيطة، مثلا هناك كلمات عديدة مستخدمة لتسمية الإبل حسب شرب الماء، فكلمة "الغب" يدل على إبل يشرب الماء كل يومين، و"الغب الطل" يدل على شرب الماء خلال يوم، و"الربع، والظاهرة، والرفة، والقصريد، والعرجاء، والتندية" وغيرها كثيرة من الألفاظ لتسمية الإبل حسب شربه المياه فقط. واللغة العربية هي التي تتصدّر من بين اللغات العالمية الحية من حيث عدد الكلمات. والكاتب العربي طبعيا يستخدم المترادفات المختلفة لمعنى واحد أو بعضها يكون أكثر خياليا من الآخر. وهنا يتحيّر المترجم أمام متابعة نفس طريق العربية أو يتابع الأسلوب الإنجليزي تاركا وراءه المترادفات وآخذا الكلمات الضرورية الموحية للمعنى المحتاج إليه.

ومن الإشكاليات المعجمية في ترجمة العربية منها وإلى الإنجليزية وجود ظاهرة ثنائية اللغة في العربية أي وجود شكلي العامية والفصحى، وكذلك اختلاف اللهجات من قطر إلى قطر ومن بلد عربي إلى بلد عربي آخر، فطبعيّا يتحيّر المترجم أمام فهم بعض الكلمات واختيار الكلمة المقابلة المناسبة. وعائقة كبرى هنا هي اختيار اللهجة حينما يترجم المترجم من الإنجليزية إلى العربية ويضطرّ إلى استخدام العامية في العربية فيحتار المترجم أمام الاختيار من اللهجات المتعدّدة التي تعدّ بعضها غريبا أو غير مفهوم في بعض الدول العربية، مثلا أن اللهجة القطرية أو العامية القطرية لا يفهمها المصريون هكذا. وهذه قضيّة قد لاكت بها الألسن وسوّدت فيها ورقات كثيرة وألّفت حولها كتب عديدة ولا تزال تجري حولها مناقشات ساخنة في الأوساط الأكاديمية.

ب) إشكاليات نحوية (Syntactic Problems)

إن اللغة العربية والإنجليزية تختلفان من وجوه نحوية عديدة، ومنها:

أوّلا: عدم وجود صيغة المثنى في اللغة الإنجليزية، ولكنها توجد في العربية، فترجمة المثنى من العربية إلى الإنجليزية أحيانا تتسبّب للخلل في المعنى المراد أو لا توحي المعنى الحقيقي.

ولو أخذنا على سبيل المثال جملة عربية:

"هما سارا على شاطئ البحر بدون هدف ولا إرادة"، فترجمتها إلى الإنجليزية:

They walked on the seashore without any aim and intention.

وهنا كلمة أو ضمير "They" تحمل معنى المثنى والجمع أي يمكن أن يكون الفاعل اثنين أو فوق الاثنين.

وهذه الفروق النحوية بين العربية والإنجليزية تجيء في الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة والأفعال في صيغها المختلفة أيضا كما هو واضح في الجدول التالي:

نوع الكلمة	كلمة عربية	المقابلة الإنجليزية
الأسماء الموصولة	الذي، اللذان، اللذين (للمذكر)	Who
	التي، اللتان، اللائي (للمؤنث)	
أسماء الإشارة	هذا، هاذان، هؤلاء (للمذكر)	This, These
	هذه، هاتان، هؤلاء (للمؤنث)	

الضمائر	هو، هما، هم (للمذكر)	He, They
	هي، هما، هن (للمؤنث)	She, They
	أنت، أنتما، أنتم (للمذكر)	You
	أنت، أنتما، أنتن (للمؤنث)	

وثانيا: تركّب الكلمات في الجمل الفعلية العربية بفعل وفاعل ومفعول وهكذا فيما تتركّب الجملة الإنجليزية من فاعل ثم يؤتى بالفعل والمفعول به والمصدر وظرفي الزمان والمكان. وهنا يصبح عمل المترجم أضعاف ما يعتاد عليه، لأنه يترجم المعاني أوّلا ثم يركّب الجمل وفق نظام اللغة الإنجليزية أو بالعكس إن كانت الترجمة من الإنجليزية إلى العربية.

مثلا: "اشترت المرأة الذهب من السوق":

وهذه جملة عربية يجيء الفعل أولا ثم الفاعل والمفعول وهكذا. ولكن الجملة الإنجليزية تجيء مثلا:

The lady purchased the gold from the market.

تركّبت الجملة الإنجليزية من فاعل ثم يجيء الفعل وهكذا.

فالمترجم هنا يركّز أوّلا على ترجمة المعاني ثم على تركيب الجمل حسب ترتيب وتركيب نحوي للغة الهدف.

وثالثا: استخدام الأفعال المساعدة (auxiliary verbs) في اللغة الإنجليزية، ولكنها غير موجودة في العربية. إذا أراد أحد أن يركّب جملة اسمية عربية فعليه أن يضع مبتدأ ثم خبرا بعده وليس غير، وبهذا تتمّ الجملة المفيدة.

مثلا: الزهرة جميلة، الأساتذة حاضرون، أنا طالب ممتاز....

وأما في الإنجليزية فإنه يحتاج إلى أفعال مساعدة بين المبتدإ (subject) والخبر(predicate) لكي تتم الجملة. وهيا نأخذ ترجمة الجمل المذكورة أعلاه لوضوح الأمر:

The flower *is* beautiful, The professors *are* present, I *am* an excellent student....

وبدون استخدام هذه المساعدات ستكون الجملة غير تامّة وناقصة، مثلا The flower beautiful في الجملة الأولى بدون استخدام الفعل المساعد لا توافق مع تركيب إنجليزي صحيح.

ورابعا: زمن الأفعال أو وقتها غير معيّنة في العربية أحيانا كما هو موجود وشائع في الإنجليزية.

ولو أخذنا على سبيل المثال جملة عربية: "وصل الطالب"، وهذه الجملة العربية تشتمل على فعل ماضي وفاعل، وهذه الجملة تعبّر عن معنين مختلفين حسب زمن الفعل كما هو واضح في ترجمتها الإنجليزية:

"The student arrived", "The student has arrived".

أي تحسن هذه الجملة لاستخدامها للزمن الماضي البسيط (simple past)، والحاضر التام (present perfect) أيضا.

وأما زمن الأفعال فمعيّنة ومحدّدة في القواعد النحوية الإنجليزية، وتركّز الإنجليزية على الأزمان الثلاثة (الماضي، الحاضر، المستقبل) والفروع التي تجيء تحتها، ولكن تركيب قواعد اللغة العربية النحوية على هذه الشاكلة صعبة للغاية وغريبة استخداما.

وخامسا: لا يوجد في العربية مقابل أو مرادف لـ"it" الإنجليزية خلال استخدامه في حالات مختلفة:

الحالة الأولى: حينما يستخدم "it" كفاعل مع بعض الأفعال الإنجليزية مثل: happen, seem, appear etc.

For example: "*It* seems that the program was so interesting".

وترجمتها العربية هي: "يبدو أن البرنامج كان مثيرا للاهتمام".

Ex: "It happen always like this".

ترجمتها: "يحدث مثل هذا دائما".

الحالة الثانية: وكذلك عند توجّه سؤال عن شخص غير معروف يستخدم "it":

Example: Who is it at the bathroom? It's the cleaner.

نترجم هاتين الجملتين إلى العربية: من في الحمام؟ إنه منظّف.

الحالة الثالثة: كفاعل حيث يتأخّر الفاعل الحقيقي:

Example: It is happy to hear that some students got chance to attend seminar.

في العربية: من السعيد جدا أن بعض الطلبة حصلوا على فرصة للمشاركة في المؤتمر.

الحالة الرابعة: خلال التحدّث عن الوقت أو الطقس أو غيرهما.

Example: its six O'clock now and it's too cold today.

وفي العربية: الساعة السادسة والجو بارد جدا اليوم.

وفي كل هذه الأحوال التي تم استخدام ضمير إنجليزي "it" فيها لم تجد مقابلا ومرادفا له في اللغة العربية خلال الترجمة رغم أن المعنى يفهم من السياق باستخدام ضمير "هو" بمعنى "he" الإنجليزي أو بطريق آخر.

وسادسا: إن ظاهرة المتعدّي(transitive verb) واللازم (intransitive verb) اللغوية موجودة في كلتي اللغة العربية والإنجليزية. وأما أفعال المتعدّي فهي ما لا تكتفي بالفاعل بل تأخذ أو تتعدّى إلى مفعول أيضا لإتمام معنى الجملة، وعلامته أن تتصل به هاء. وأما اللازم فهو ما لزم الفاعل ولم يتعدّ إلى المفعول به. (محمد، 2013، صفحة 189)

والأمر الذي لازم أن يشار بالنسبة إلى المتعدّي واللازم في مجال الترجمة أن بعض الأفعال الإنجليزية يستخدم متعدّيا ولازما، والألفاظ المقابلة لها في العربية يمكن أن تكون مختلفة تماما.

مثلا كلمة "develop" في الأمثلة الآتية:

The company *developed* new software to simplify the purchasing of the customers.

طوّرت الشركة برمجية جديدة لسهولة اقتناء العملاء.

The country *developed* gradually.

تطوّرت الدولة تدريجيا.

وفي المثالين المذكورين أعلاه أن كلمة "develop" الإنجليزية توحي معنى "طوّر" (الفعل المتعدّي) و"تطوّر" (الفعل اللازم). تشتمل الجملة الأولى على فاعل (الشركة) ومفعول به (برمجية) فاستخدم فيها الفعل المتعدّي، في حين أن الجملة الثانية

تكتفي بالفاعل (الدولة) فقط فاكتفت بالفعل اللازم، ولكن الكلمة الإنجليزية التي استخدمت في المناسبتين هي كلمة "develop".

وهذه هي بعض الأفعال الإنجليزية يستخدم متعدّيا ولازما مع ترجمتها العربية:

Example(أمثلة)		Verbs(أفعال)	
Intransitive	Transitive	Intransitive(لازم)	Transitive(متعدّي)
The rain stopped now. توقّف المطر الآن.	I stopped him from laughing at others. أوقفته من استهزائه من الآخرين.	Stop توقّف	Stop أوقف
This country had changed greatly. تغيّرت هذه الدولة كثيرا.	I changed my dress. غيّرت ملابسي.	Change تغيّر	Change غيّر
The tree was moving behind while driving. كانت الشجرة تتحرّك إلى الخلف خلال القيادة.	I moved the car to parking area. حرّكت السيارة إلى منطقة الوقوف.	Move تحرّك	Move حرّك

وينبغي على المترجم أن يتنبّه إلى هذه الأمور لكي يتخلّص ويسلم من الأخطاء التي تبدو يسيرة ولكن لها أثر كبير في تعيين المعنى المراد وتحقيقه.

وسابعا: وكذلك الشأن مهمّ جدّا في أمر التذكير والتأنيث في اللغة العربية كما في اللغة الأردوية، لأنهما تتمركزان كثيرا وبكل دقّة على ظاهرة التذكير والتأنيث أكثر من لغات أخرى. ولو كانت الترجمة إلى الأردوية لما وقع المترجم مثل هذه الأخطاء كثيرا لأن الأردوية والعربية تتساويان في كثير من مظاهر نحوية حتى في الحروف والكتابة. وبالكلمة، أن اختلاف لغتي المصدر والهدف في جميع النواحي أي نحويا وصرفيا وكتابة يؤدّي إلى صعوبات كبيرة في عملية الترجمة كما يؤدّي اختلافُ الثقافات إلى أعظم الصعوبات في ترجمة بعض الكلمات.

والأمر الذي يَجْدر بالذكر هنا أن الاهتمام بالنحو يجعل العمل المترجم قيّما وجميلا ويساعده إلى الاقتراب من الكمال مع أن الكمال نسبي، والكمال الحقيقي للخالق عزّ وجل وحده. وعلى المترجم المعرفة التامّة عن هذه الحقائق والاختلافات بين العربية والإنجليزية قبل الخوض إلى الترجمة لكي لا تزلّ قدماه في العمل ولكي لا يتحيّر أمام بعض الجمل.

ج) إشكاليات أسلوبية (Stylistic Problems)

لكل لغة أسلوب متميّز، واللغة العربية لها أسلوبها الرائع المتميّز، وهذا الأسلوب يمكن أن يكون مملّا في لغة ثانية مثلا في الإنجليزية، ولذا عند ترجمة القطعة الأدبية إلى الإنجليزية من العربية لازم أن يحافظ على الأساليب الإنجليزية مع الحفاظ على

المعاني المقصودة في لغة المصدر. وبدون مضامين أية شكوك أن لاختيار الأساليب المناسبة أيضا دور ملموس في زيادة جودة العمل المُترجَم وحفاظ الثقافة على شكلها الحقيقي.

وهنا يؤخذ إلى المائدة بعض الأساليب العربية الشائعة التي تتعسّر ترجمتها بالمقابلة لها في الإنجليزية.

ظاهرة إدراج آيات من القرآن الكريم: اللغة العربية هي لغة يستخدم كثيرا بين أهالي دين معيّن وكذلك هي لغة كتاب ذلك الدين أيضا. وطبعيا أنه تجيء الآي القرآنية في الأعمال العربية مثل الروايات وغيرها فيصبح من الصعب تمييز الآي من غيرها من الجمل العربية، وهنا ترجمة الآي كغيرها تنقص الذوق وتعدم الجمال الأصلي.

مثلا كما وردت في رواية "اقتلوهم جميعا" لسليم باشي:

"ملأ كأسا أخرى. إنه مسلم. كان عليه ألا يشرب: **يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس و إثمهما أكبر من نفعهما**. ولكنهم أكدوا له مرارا أنهم الآن، ومهما فعلوا، سيدخلون الجنة". (بغوره، 2018، صفحة 106)

وفقرة أخرى: "لقد تغيّر، تاه في طريق الله لأن: **من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها**. وكان يعرف أحق المعرفة أنه سيقتل مؤمنين داخل البرجين". (بغوره، 2018، صفحة 106)

الاقتباس من القرآن والحديث النبوي مسموح وكثير في الكتابات العربية، ولها ذوقها وجمالها ومناسبتها في العربية، ولكن لترجمتها حدود ونقصان، ويغيب الذوق الأصلي في الترجمة أيضا.

الأساليب الثقافية: وهناك أساليب عربية تستخدم كثيرا في الأعمال العربية، مثل أسلوب "ما شاء الله" مثلا، فترجمتها الإنجليزية "What God wills"، ولكن هذا يستخدم في مناسبات مختلفة حيث لا تناسب هذه الترجمة الإنجليزية. مثلا يقال "هذا طفلك جميل ما شاء الله"، وهنا يستخدم "ما شاء الله" لحماية الطفل من عين العائنين.

وكذلك التحيّة الإسلامية "السلام عليكم"، فترجمتها الإنجليزية أيضا لا توحي أبدا المعنى الأصلي ولا تبادل الأسلوب الأصلي.

وتوجد على هذه الوتيرة أمثلة ونماذج عديدة تعرقل طريق المترجم، فيجب عليه الاعتماد على طريق مناسب يوحي المعنى الأصلي بحدّ أقصى.

الخاتمة

في الختام، يمكن القول إن الترجمة الأدبية، خاصة ترجمة النثر بين العربية والإنجليزية، تظل واحدة من أكثر المجالات تحديًا وإثارةً للجدل في ميدان الدراسات الترجمية. تتداخل فيها الإشكاليات الاجتماعية والثقافية واللغوية بشكل كبير، مما يجعلها عملية معقدة تتطلب فهمًا عميقًا للثقافتين ومهارات لغوية عالية.

على الصعيد الاجتماعي، تظهر الإشكاليات في الفروقات الكبيرة بين المجتمعين العربي والغربي من حيث العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية. أما الثقافية، فإن الترجمة تتطلب نقل الروح الثقافية للنص الأصلي، وهذا يتطلب من المترجم أن يكون على دراية واسعة بالأدب والثقافة والفنون في كلتا اللغتين.

ومن الناحية اللغوية، تبرز التحديات في الفروقات الهيكلية بين اللغة العربية والإنجليزية، والتي تشمل النحو والصرف والأساليب البلاغية والتعبيرات الاصطلاحية. تفرض هذه الفروقات على المترجم ضرورة التوفيق بين الأمانة للنص الأصلي ووضوح المعنى وسلاسة الأسلوب في اللغة المستهدفة.

لذا، فإن نجاح ترجمة النثر بين العربية والإنجليزية يعتمد بشكل كبير على قدرة المترجم على تجاوز هذه الإشكاليات بمهارة وإبداع، مع الحفاظ على جوهر النص وروحه. تشكل هذه التحديات حافزًا للمترجمين والباحثين لمواصلة استكشاف هذا المجال والعمل على تطوير أساليب واستراتيجيات جديدة تعزز من جودة الترجمة وتساهم في تقريب الثقافات والشعوب.

قائمة البيبليوغرافيا

- السبحاني، ج .(2001) .*الأمثال في القرآن الكريم*. بغداد: مؤسسة أهل البيت.
- الفناني، أ. ز .(2004) .*فتح المعين*. تركيا: الجفان والجابي للطباعة والنشر.
- النملة، ع. ب .(2010) .*الشرق والغرب منطلقات العلاقات ومحدّداتها*. بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام.
- بغوره، ا. (2018). *الترجمة وإشكالات المثاقفة*. الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية.
- بيجوفيتشي، ع. (1994). *الإسلام بين الشرق* والغرب (ترجمة محمد يوسف عدس). بيروت: مؤسسة بافاريا للنشر.
- حسن، م. ع. (1986). *فن الترجمة في الأدب العربي*. مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- محمد، ا. ع. (2013). *النحو الوظيفي*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- Chahrour, D. O. (2018). Cultural Problems in Translation. *Translation Journal, 21*(3). https://translationjournal.net/July-2018/cultural-problems-in-translation.html
- Crystal. (1995). *The Cambridge Encyclopedia of Language.* CUP.
- Francis, T. A. (2000). *Concise Routledge Encyclopedia of Philosophy.* London: Routledge.
- Guerra, A. F. (2012). Translating culture; problems, strategies and practical realities. *Journal of Literature, Culture and Literary Translation*, *3*(1). DOI: 10.15291/sic/1.3.lt.1
- Kim, U. (1995). *Individualism and Collectivism; A phycholiogical, Cultuarl and Ecological Analysis.* NIAS.
- Lakshmi, H. (1993). *Problems of Translation.* Hyderabad: Booklinks Corporation.
- Taber, E. A. (1969). *The theory and practice of translation (Vol:VII).* Leiden: Brill.

Romanization of Arabic Bibliography

- Al-Subhani, J. (2001). *Al-Amthal fi al-Qur'an al-Karim [Parables in the Holy Quran]*. Baghdad: Mu'assasat Ahl al-Bayt.
- Al-Fanani, A. Z. (2004). *Fath al-Mu'in [The Opener of Assistance]*. Turkey: al-Jafan wa al-Jabi li-Tiba'a wa al-Nashr.

- Al-Namlah, A. B. (2010). *Al-Sharq wa al-Gharb: Muntilaqat al-'Alaqaat wa Muhaddidat-ha [East and West: Origins and Determinants of Relations]*. Beirut: Bisan li-l-Nashr wa al-Tawzi' wa al-I'lam.
- Bagoura, A. (2018). *Al-Tarjama wa Ishkaliyyat al-Muthaqafa [Translation and the Issues of Acculturation]*. Doha: Muntada al-'Alaqat al-'Arabiyya wa al-Dawliyya.
- Begovich, A. (1994). *Al-Islam Bayna al-Sharq wa al-Gharb [Islam Between East and West]* (Trans. Muhammad Yusuf 'Adas). Beirut: Mu'assasat Bavaria li-l-Nashr.
- Hasan, M. A. (1986). *Fan al-Tarjama fi al-Adab al-'Arabi [The Art of Translation in Arabic Literature]*. Egypt: al-Dar al-Misriyya li-l-Ta'lif wa al-Tarjama.
- Muhammad, A. A. (2013). *Al-Nahw al-Wazifi [Functional Grammar]*. Amman: Dar al-Maseera li-l-Nashr wa al-Tawzi' wa al-Tiba'a.